

الوعي الصحي في الكتاب المدرسي: تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية

د. بلعسلة فتيحة
المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة

Health awareness in the textbook: Analysis of the content of the book of civic education for the primary stage

Abstract:

It is a strategic educational material in the school curricula aimed at creating a comprehensive and balanced citizen formation to become a citizen, and to enable him to establish his various relations according to the rules of law and the social values acquired in the fields of media, communication and the environment. Health and security rules and interact positively with the ocean. There are those who believe that the concept of civic education refers to the process of social and political upbringing, which involves providing individuals with a political, social and health awareness that aims to develop people's knowledge and culture in the nature of the field in which they live and how to activate their daily and health roles and practices. Based on the above, the current research aims to answer the following questions: What are the topics addressed by the curriculum of civic education for primary education to develop health awareness of the student? What methods and methods of education, along with the textbook, to develop health awareness of the primary school student? This is in order to identify the contribution of the textbook and specifically the book of civic education in the development and spread of health behaviors among children in educational institutions by analyzing the content and content of textbooks for civic education for the primary stage (all levels of primary education from the first to the fifth year). In our view, the appropriate approach to achieving this objective is the descriptive analytical approach. The study tools were based on the books of civic education, which are determined by the Ministry of National Education for this educational stage, ie the book of civic education for the first, second, third, fourth and fifth years of primary education.

Keywords: book of civic education – health awareness – primary school students

ملخص:

تعتبر مادة التربية المدنية من المواد المقررة والهامة التي تُدرس على مستوى التعليم الابتدائي، وهي مادة تعليمية استراتيجية في المناهج المدرسية تستهدف تكوين المواطن توكينا شاملا ومتوازنا ليصبح مواطنا واعيا، وتمكينه من إقامة علاقاته المختلفة وفق القواعد النظامية، والقيم الاجتماعية المكتسبة في مجالات: الإعلام والاتصال والبيئة والصحة، وقواعد الأمن ويتفاعل إيجابيا مع المحيط. وهناك من يرى أن مفهوم التربية المدنية يشير إلى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية الممنهجة التي تتضمن إكساب الأفراد وعياً سياسياً واجتماعياً وصحياً يهدف إلى تنمية الأفراد معرفياً وثقافياً بطبيعة المجال الذي يعيشون فيه، وكيفية تفعيل أدوارهم وممارستهم اليومية والصحية منها، انطلاقاً مما سبق، يهدف البحث الحالي إلى الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي المواضيع التي يعالجها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي لتنمية الوعي الصحي لدى التلميذ؟ ما هي الطرق والأساليب التعليمية المتبعة، إلى جانب الكتاب المدرسي، لتنمية الوعي الصحي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية؟ وهذا من أجل التعرف على مدى مساهمة الكتاب المدرسي وبالتحديد كتاب التربية المدنية في تنمية وانتشار السلوكيات الصحية لدى فئة الأطفال في المؤسسات التربوية وذلك من خلال تحليل محتوى ومضمون كتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية (كل مستويات مرحلة التعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي). ونرى أن المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الوصفي التحليلي. تم الاعتماد على كتب التربية المدنية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية لهذه المرحلة التعليمية، أي كتاب التربية المدنية للسنة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي.

الكلمات المفتاحية: كتاب التربية المدنية – الوعي الصحي – تلاميذ المدرسة الابتدائية

تاريخ التسجيل: 2019/02/17

تاريخ القبول: 2019/02/22

تاريخ النشر: 2019/03/20

1. مقدمة واشكالية الدراسة

يُعتبر الكتاب المدرسي واحدا من الوسائل التعليمية الموجودة في محيط المتعلم وهو مرجعه الأساسي الذي يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته حيث يرجع إليه في المذاكرة وأثناء الاختبار باعتباره سجلا مطبوعا وليس قولاً مسموعاً (المعاينة، 1997) ويُعرف عن الكتاب المدرسي أنه يُسهم في تحقيق نمو المتعلمين، نموا متكاملا جسديا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا بما يُحقق تكيفهم مع ذاتهم ومحيطهم (سعادة، 1995) لذلك ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية مفاهيم معينة، كمفهوم المسؤولية الاجتماعية، والملكية العامة والمواطنة، والحفاظ على البيئة، التربية الصحية ومفاهيمها، مفهوم الحق والواجب، واحترام الرأي الآخر ... الخ.

كما ينبغي تضمين الكتب المدرسية بعض المعلومات الأساسية التي يحتاجها المواطن ليكون عنصرا فعالا في وطنه الذي يعيش في إطاره. مثل الوعي الصحي و التنقيف الصحي للطفل الذي يبدأ من مراحل الطفولة الأولى والتي تُعتبر الفترة التي يُمكن أن يُصاب فيها الطفل بمشاكل صحية خطيرة تؤثر على حياته المستقبلية من هنا تتضح أهمية التنقيف الصحي للطفل فهو عملية تربوية تهدف الى اثاره الطفل ليكتسب سلوكا صحيا لذلك يجب على العملية التعليمية أن تُعطي أولوية قصوى للاهتمام بالصحة وتمنية المفاهيم المُرتبطة بالصحة لدى المتعلمين لمساعدتهم على تغيير السلوك الصحي لديهم وتحسينه للأفضل (شحاته، 2008). فالطفل خلال مراحل العمرية الأولى يكتسب الكثير من السلوكيات والتي تستمر معه لآخر العمر، وصحة الأطفال ترتبط بمدى ممارستهم للسلوك الصحي السليم وهذا يتوقف على مدى معرفة الطفل بالمفاهيم الصحية كمفاهيم النظافة الشخصية، التربية الغذائية السليمة التعرف على الأمراض المعدية، الوقاية من الأخطار، والحوادث ... الخ (عبد اللطيف وآخرون، 2010) لذلك يعد الكتاب المدرسي أداة مهمة في تحقيق هذه الغاية في العملية التربوية، فهو ليس مجرد مجموعة من الورق المطبوع عليها، والمتضمنة للرموز والحروف والأشكال المتناسقة، بل هو أداة وظيفية تعمل على تنمية شخصية التلميذ وغرس ثقافة مجتمعه منها الثقافة البيئية.

يتضح مما سبق أهمية الكتاب المدرسي، وهو الناقل الأساسي لكل القيم الموجودة في المجتمع، في تنمية الوعي الصحي وترسيخ المفاهيم والسلوكيات الصحية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية، وعليه يمكن تحديد إشكالية الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

- ما هي المواضيع التي يعالجها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي لتنمية الوعي الصحي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية؟
- ما هي الطرق والأساليب التعليمية المتبعة لتنمية الوعي الصحي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية؟

2. الإطار النظري والمفاهيم الأساسية للدراسة

1.2 مفهوم الوعي الصحي

يُعرف الوعي الصحي في المدرسة بأنه عملية تحفيز الطلبة واقتناعهم لتعلم ممارسة صحية صحيحة أو عملية ترجمة الحقائق والمفاهيم الصحية المعروفة الى أنماط سلوكية صحية سليمة، تؤدي الى رفع المستوى الصحي للطلبة باتباع الأساليب التربوية المتنوعة (محمد، 2007، ص.190). ويُعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بكم المعلومات والحقائق المُرتبطة بالصحة والمفاهيم الصحية والسلوكيات الصحية الإيجابية التي قد يتضمنها الكتاب المدرسي للمستوى الابتدائي والموجهة الى تنقيف التلميذ وخلق وعي صحي لديه واحساس بالمسؤولية نحو صحته وصحة غيره وامكانية أن تتحول هذه المعلومات الى عادات وسلوكيات ايجابية لدى التلميذ.

2.2. مفهوم الكتاب المدرسي

يرى أحمد (1980) أن الكتاب المدرسي نوع متميز من الكتب ذو خصائص معينة، ويمكن تعريفه بأنه الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة مادة مختارة في موضوع معين، وقد صيغت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفا بعينه في عمليات التعليم والتعلم. وهو كتاب يؤلف طبقا لمنهج دراسي قرره وزارة التربية والتعليم على أي مرحلة من مراحل التعليم العام، سواء أكان الكتاب مقررا من الوزارة أم غير مقرر، وكل كتاب يشتمل على جزء أساسي من منهج دراسي ويعالجه على مستوى تلاميذ الصف المقرر عليه.

3.2. مفهوم المرحلة الابتدائية

هي المرحلة التعليمية الأولى من مراحل التعليم الإلزامي المقرر في الجزائر من طرف وزارة التربية والتعليم وهو موجه للتلاميذ من سن حوالي 6 سنوات وقد يمتد إلى 12 سنة من عمر التلميذ قبل أن يلتحق بالتعليم المتوسط.

3. الدراسة الميدانية**1.3. المنهج المتبع**

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن مظاهر الوعي الصحي في كُتب الجيل الثاني والتعرف على دور مادة التربية المدنية في تنمية الوعي الصحي لدى أطفال المدرسة الابتدائية من خلال تحليل محتوى ومضمون كتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية، الجيل الثاني (كل مستويات مرحلة التعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي) ونرى أن المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الوصفي التحليلي.

2.3. مفهوم طريقة تحليل المحتوى

يُقصد بها أحد أساليب البحث العلمي المنظم الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي الكمي لمحتوى المادة (طعيمة، 1987) تهدف هذه الطريقة الاطلاع على مضمون نصوص كتب التربية المدنية الموجهة لتلاميذ التعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي المطابقة لمنهج الجيل الثاني ، وبتحليل محتوى هذه الكتب المدرسية الرسمية، يُمكننا معرفة إلى أي مدى تُساهم في تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ، وما هي المواضيع التي تناولتها لترسيخ قيم الوعي الصحي وما هي الأساليب والطرق المعتمدة في ذلك.

3.3. أدوات الدراسة

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على مجموعة كُتب كما يلي:
-بصفة عامة على كُتب التربية المدنية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية لهذه المرحلة التعليمية المطابقة للجيل الثاني تبعا للإصلاحات التربوية التي باشرتها وزارة التربية، أي كتاب التربية المدنية للسنة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة وكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي (وهو الكتاب الذي لم يخضع للتغيير حسب مناهج الجيل الثاني بل بقي تابعا لمنهاج الجيل الأول).
-كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الصادر عن وزارة التربية الوطنية.

-دفتر الأنشطة في اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي الصادر عن وزارة التربية الوطنية والذي يشمل كذلك أنشطة التربية المدنية وهو دفتر مصمم للاستهلاك والعمل من خلاله ومضامينه تخدم المواد الثلاثة: اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية حسب البرنامج المقرر في منهاج كل مادة من منهاج الجيل الثاني.

-دليل كتاب السنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي للغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية مطابق لمناهج الجيل الثاني الصادر عن وزارة التربية الوطنية(2016).

-دليل كُتب لمختلف السنوات من التعليم الابتدائي المطابقة لمناهج الجيل الثاني، الصادر عن وزارة التربية الوطنية(2016) (باستثناء دليل كتاب السنة الخامسة للجيل الأول).

4. تحليل محتوى ومضمون كتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية الجيل الثاني

هدفت الدراسة الحالية الى اجراء قراءة تقييمية في محتويات ومضامين البرامج التعليمية وبالخصوص تحليل محتوى ومضمون كتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية للبحث عن مظاهر الوعي الصحي في هذه الكُتب:

انطلقت الدراسة من السؤال التالي:"ما هي المواضيع التي يُعالجها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي لتنمية الوعي الصحي لدى التلميذ؟ وذلك من أجل تسليط الضوء على واقع انتشار الوعي الصحي بمجتمعنا من خلال رصد السلوكيات الصحية في محتويات ومضامين البرامج التعليمية لمختلف المراحل التعليمية.

للإجابة على هذا السؤال تم الاعتماد على تحليل مُحتوى الكُتب التي سبقت الإشارة إليها والتركيز على المحاور التي ترتبط بالوعي الصحي والسلوكيات الصحية فقط في هذه الكُتب.

● بالنسبة لكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي

لقد تم الاعتماد في التحليل على «كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية " و " دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي".

من خلال تحليل محتوى الكتاب، نجد أن هناك التفات الى ادراج مواضيع تهدف الى نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ كما يلي: -المقطع رقم (06) محور التغذية والصحة وجاء فيه: الفحص الطبي، أظهر ثوبي، الغذاء الصحي، أحافظ على أسناني، بالنسبة للأشوددة نجد: نظافة الأبدان وفي الجزء الخاص بمشروعى: أذكر أنواع الخضر والفواكه التي أعرفها. فيما يخص نشاط أدمج فجاء يتمحور حول الأغذية التي تُحبها ويُختتم المحور بنشاط: أنجز: أذكر الأغذية المفيدة للجسم والتي تنصح أختك بتناولها.

● بالنسبة لكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي

من خلال تحليل محتوى " كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، وبالرجوع الى دفتر " الأنشطة في اللغة العربية " والذي يشمل كذلك أنشطة التربية المدنية، للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نجد أن هناك التفات الى ادراج مواضيع تهدف الى نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ كما يلي:

-المقطع رقم (06) محور التغذية والصحة جاء فيه نص: فطور الصباح، أنا نظيف، صحتي في غذائي، أقرأ البطاقة الغذائية، أحافظ على صحة أسناني، نظافة الغذاء، وبالنسبة للمحافظة في آخر المحور تم اقتراحها بعنوان: توازن الغذاء وبخصوص المشروع: ضع برنامجا غذائيا صحيا تذكر فيه مكونات كل وجبة. بالنسبة للمشروع: ضع برنامجا غذائيا صحيا(ص133).

● بالنسبة لكتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

يتضمن كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي (للجيل الثاني) ثلاثة ميادين تعليمية هي: الحياة الجماعية - الحياة المدنية - الحياة الديمقراطية والمؤسسات: وقد تضمن كل ميدان كفاءة ختامية بُنيت من مركبات لها يتوقع من المتعلم ان يحققها بعد دراسة الوحدات التي تضمنها هذا الميدان. حُصص للوعي الصحي المحور الأول بالمواضيع التالية من خلال ثلاث محاور: القواعد الصحية في التغذية، آداب الأكل ترشيد الاستهلاك: صحتي في غذائي، صحتي في نظافتي وأخيرا موضوع الوقاية

من الأخطار : خطر الأغذية السكرية والدسمة، أحافظ على سلامتي . ويُختتم المحور بنشاط: أنجز : على كراسي أضع (x) أمام التصرف الخاطئ و (&) أمام التصرف الصحيح .

● بالنسبة لكتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي

نجد عرض لمختلف الوضعيات التعليمية والتي تُشكل برنامج التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي و لم تتم فيه الإشارة الى أي من المواضيع التي ترتبط وتهتم بالوعي الصحي لدى التلميذ سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

جاء التركيز على محاور ومواضيع أخرى من مثل التراث الوطني والمعالم الأثرية وكيفية الحفاظ عليها وهنا نُشير الى أنه كان بالإمكان تخصيص محور للوعي الصحي خاصة أن التلميذ قد تقدم في السن قليلا وبإمكانه فهم المواضيع حتى المركبة منها والصعبة بكل سهولة ، وربما كان الجدير تقديم مواضيع أعمق وأهم من سابقاتها في مجال التربية الصحية حتى نجعل التلميذ لا يقطع عن أخذ مثل هذه المواضيع.

● بالنسبة لكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

اهو الكتاب الوحيد الذي لم يتغير وفق مناهج الجيل الجديد .ومن المواضيع التي تهتم بتنمية الوعي الصحي لدى التلميذ ما يلي:

وحدة الحق في الرعاية الصحية والتي تهدف الى معرفة الحقوق الصحية و الاستفادة منها وهي الوحدة التي تُختتم بـ : نشاط خارج القسم : أنقل قائمة الأمراض المعدية.

لقد عرضنا سابقا أهم المحاور والمقاطع والوحدات التعليمية ومواضيعها التي تضمنتها مُختلف الكُتب المُشار إليها سابقا ، و نستنتج أنه بالفعل قد جاء في كل منها ذكر لبعض القيم التي تُنمي الوعي الصحي بطُرق مُختلفة نصوص ووضعيات مُختلفة و وكذا أنشطة متنوعة وهذا ما يُجيب على السؤال الأول للدراسة والمُتعلق بـ:المواضيع التي يعالجها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي من مناهج الجيل الثاني لتنمية الوعي الصحي لدى التلميذ.

وفيما يلي نحاول ان نُجيب على السؤال الثاني للدراسة الحالية. ينص السؤال الثاني للدراسة الحالية على الآتي: ما هي الطرق والأساليب التعليمية المُتبعة في الكتاب المدرسي للجيل الثاني - لتنمية الوعي الصحي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية؟

يحتاج المعلم وهو ينفذ المنهاج إلى جملة من الوسائل التعليمية،تعينه على تحقيق الكفاءات المسطرة إذ أن الوسيلة التعليمية تقرب المعنى إلى ذهن المتعلم،وتمكنه من إدراك الحقائق،والتفاعل مع المادة التعليمية. وبالرجوع إلى مذكرات إنجاز الحصص التعليمية (الجيل الثاني) نرى أن المعلم يعتمد على العديد من الطرق والأساليب التربوية لتنمية الوعي بالقيم الصحية لدى التلميذ وهي:المحاضرة -الحوار والنقاش- المقارنة -الترغيب -القيام بزيارات -المشاركة في المناسبات - الواجبات المنزلية والبحوث وجملة من المشاريع والنشاطات اللاصفية.

ومن التمارين المدرسية والواجبات المنزلية التي تناولت موضوع الوعي الصحي نجدها يلي:

● بالنسبة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي

يُقدم الكتاب محتويات هذه الميادين تدريجيا ،في شكل وضعيات تعليمية من خلال نصوص وسندات يتناولها المتعلمون من خلال تذكرهم للمكتسبات القبلية، قراءة وفهم النص وملاحظة الصور والسندات المكمل له، والتعبير العملي عن مساهمتهم في ممارسة السلوك المنتظر منهم -أتذكر/أقرأ وألاحظ -أتعلم / انجز دليل استخدام (كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017/2018). قُدمت المواضيع في الكتاب حسب الأنشطة التالية *:-ألاحظ وأعبر-استنتج-أحفظ -أنجز مشروع

للمشروع علاقة تكاملية مع التعبير الشفوي والكتابي من حيث:ذكر الوسائل وتسميتها وذكر المراحل وذكر الأفعال وجملة بسيطة شفها (أقص ...، أرتب ...، ألصق...)(ص 20من دليل الكتاب).

* (أنظر الصفحة 20 من دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي - مطابق لمناهج الجيل الثاني (2016).

وبالرجوع الى دفتر " الأنشطة في اللغة العربية " والذي يشمل كذلك أنشطة التربية المدنية ، للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وهو دفتر مصمم للاستهلاك والعمل من خلاله ، ومضامينه تخدم المواد الثلاثة: اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية حسب البرنامج المقرر في منهاج كل مادة من مناهج الجيل الثاني نجد في: أنشطة مُرتبطة بدرس الفحص الطبي، أنشطة مُرتبطة بدرس "الغذاء الصحي"، أنشطة مُرتبطة بدرس "أحافظ على أسناني". ونشاطات أخرى وردت فيها الإشارة الى الصحة في مواضع قليلة جدا من خلال بعض العبارات البسيطة جدا مثل: أنا أحافظ على النظافة / التلميذ لم يُوسخ ثيابه-أحرص على طهارة جسمي وملابسي وغيرها... وذلك باقتراح عدد من الأنشطة مثل: أدمج وهو عبارة عن نشاط ادماجي خاص باللغة العربية يأتي في نهاية كل مقطع تعليمي ويتضمن وضعية مشكلة ذات دلالة بالنسبة للمتعلم تكون محفزة له لتوظيف مكتسباته والدمج بينها في التعبير والقراءة والكتابة.

● بالنسبة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي

نجد هذه السنة التفات الى ادراج مواضيع تهدف الى نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ عن طريق استعمال عدة أنشطة مثل: أقرأ- أفهم النص - أفهم وأجيب - أثري لغتي- أتعلم- أساهم: وقد جاءت هذه الأنشطة على شكل أسئلة أو موضوع وضعية ادماجية مثل: ما هي فائدة فطور الصباح؟ اشرح لزميلك كيفية المحافظة على نظافة الجسم والملابس "

-أكتب نصيحة قصيرة لزميلي أحثه فيها على النظافة، مستعينا بالعبارات التالية: ثلاث مرات، اسبوعيا،...
-الجزء الخاص باللغة العربية: أدرج محور التغذية والصحة 2: عن طريق عناصر مثل: أتأمل وأتحدث- أستعمل الصيغ- أنتج شفوياً- أنتج كتابياً- أفهم النص- أركب- أحسن قراءتي- أتدرب على الإنتاج الكتابي
-الجزء الخاص بالتربية المدنية: محور التغذية والصحة 2: أقرأ وألاحظ- أتعلم- أساهم- أفهم النص وينتهي المحور باقتراح مشروع خاص بوضع برنامج غذائي صحي.

● بالنسبة للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

من خلال تحليل محتوى الكتاب نجد أن هناك التفات الى ادراج مواضيع تهدف الى نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ كما يلي:

-المحور الأول: قواعد الصحة (ص 07 كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي) مع اقتراح نص حول القواعد الصحية في التغذية: جاء تقديم الدرس من خلال 06 عناصر، نفسها التي سبق ذكرها.

● بالنسبة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي

في هذه السنة لاحظنا أنه لم يتم إدراج أي محور أو موضوع حول الوعي الصحي.

● بالنسبة للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

تم ادراج موضوع: وحدة الحق في الرعاية الصحية، الهدف التعليمي معرفة الحقوق الصحية والاستفادة منها من خلال استعمال مجموعة من الوسائل والسندات: الصور، النصوص،... الخ. ومن التمارين المدرسية والواجبات المنزلية في هذا الموضوع نجد ما يلي: وقفة تقويمية- أقرأ وأكمل الناقص - أستنتج - أوظف ما تعلمت.

5. تحليل ومناقشة عامة للنتائج

بالرجوع الى التحليل السابق لمختلف المحاور التي تناولت مواضيع تهتم بالوعي الصحي في الكتاب المدرسي ودقت النشاطات على اختلاف مستوياتها ، وبالنظر الى التدرج في الكفاءات الختامية المرتبطة بملح التخرج من مختلف مستويات التعليم الابتدائي بداية من الطور الأول من التعليم الابتدائي الذي يكون المتعلم فيه قادرا على معرفة قواعد الحياة الجماعية والتعبير عن تفاعله الإيجابي في محيطه الإجتماعي واحترامه للغير والرموز الوطنية ، في نهاية الطور الثاني من التعليم الإبتدائي يكون المتعلم قادرا على التصرف بشكل ايجابي تجاه الذات والآخرين والإلتزام بقواعد الصحة والاستهلاك والوقاية والأمن وحماية التراث الوطني والطور الثالث من التعليم الإبتدائي أين يكون المتعلم قادرا على ابراز دور مؤسسات الدولة في الممارسة الديمقراطية وخدمة الصالح العام نصل للكفاءة الشاملة التي تصبو الى أن يكون المتعلم في نهاية مرحلة التعليم الإبتدائي قادرا على التصرف في محيطه الإجتماعي بشكل مسؤول تجاه الآخرين وتجاه الرموز الوطنية ومؤسسات الجمهورية (مناهج مرحلة التعليم الإبتدائي، 2016، ص.199) أمكننا تسجيل الملاحظات التالية:

- نجد أن خلال كل السنوات تم تخصيص محور أو مقطع بعنوان: " التغذية والصحة " ونفهم من هنا أن الوعي الصحي ارتبط في كل مرة بالغذاء ونوعه والتغذية ولم يذهب الى أبعد من ذلك...
- وجود جملة من المواضيع التي يعالجها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الإبتدائي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي -من الجيل الثاني - تساهم في تنمية الوعي الصحي لدى التلميذ وذلك من خلال نصوص عديدة ووضعيات تُعرض على شكل أسئلة يُحاول التلميذ أن يجد لها إجابة وتُقابلها نشاطات مختلفة ومتنوعة لتأكيد المعلومة وترسيخ المعارف متنوعة في أغلب الأحيان بأنشطة من خلال سواء : أقوم تعلماتي، أدمج تعلماتي أو نشاط لاصفي.

-كل النصوص والأنشطة المقترحة في مختلف الكتب ودفاتر الأنشطة لمختلف المراحل كانت تصب في سياق الكفاءات الختامية المرتبطة بملح التخرج من مختلف مستويات التعليم الإبتدائي المذكورة آنفا ولكن بتدرج يُلاحظ من خلاله تكرار بعض المواضيع مثل : الغذاء الصحي ، المحافظة على الأسنان ، نظافة البدن وخطر الأغذية السكرية و الدسمة وهي المواضيع البسيطة جدا والتي يمكن للطفل في سن 06 سنوات الى حوالي 10 سنوات أن يفهمها والتعامل معها لأنها من وحي محيطه اليومي.

-الأنشطة المقترحة بسيطة رغم أهميتها وفيها جوانب عملية ونشاطات ادماجية مما يساهم في تكوين المتعلم على "التصرف بشكل ايجابي تجاه الذات والآخرين و الإلتزام بقواعد الصحة والإستهلاك والوقاية واعداد الفرد اعدادا يؤهله للعيش كمواطن يشعر بمسؤولته ويعي التزاماته تجاه مجتمعه " بحيث لا تقتصر مادة التربية المدنية في المدرسة على تلقين مبادئ أو معلومات ومعارف مجردة في ذهن التلميذ ، بل يجب أن تشمل مجالا أوسع ألا وهو تربية شاملة هدفها إكساب التلميذ سلوكيات ومواقف تتجسد في حسن التصرف و حسن التعايش (المرجعية العامة للمناهج) ،بمعنى أن التربية المدنية تُعلم الطفل كيف يكون مواطنا مسؤولا، قادرا على فهم التغيرات التي تحدث في المجتمع والمساهمة النشطة فيه ،وهو ما يجعلها مادة ترتكز أساسا على السلوك اليومي والممارسة الفعلية أكثر ما تهتم بالمعارف وحفظها، فهي تهدف الى تحقيق القيم الخلقية والمدنية الراقية بشكل مُتدرج لدى المُتعلم مثل: الجهد، العمل المُتقن، التضامن، احترام الذات و الآخرين باختلافاتهم ، الإصغاء، الحفاظ على الصحة، تقبل الرأي المخالف وحب الوطن (مناهج التربية المدنية، مرحلة التعليم الإبتدائي، الصادر عن وزارة التربية الوطنية، 2016، ص.196).

وبالرجوع الى مختلف الدراسات التي تناولت التربية الصحية وأهميتها في المدرسة، نجد أن تنمية الوعي الصحي لا بد أن يقوم على ثلاث مراحل أساسية:

- اسباب التلميذ المعارف والمعلومات الصحية: تزويد المتعلم بالمعلومات والمعارف الصحية عن بيئته ومجتمعه بما يؤثر عليه مثل: الصحة الشخصية، صحة المجتمع، الصحة في المنزل والصحة المدرسية .
- المهارات الصحية: تقوم في مضمونها على قيمة وقائية وتجنب التلميذ تبعات السلوكيات غير السوية وذلك من خلال تعلم المهارات الصحية من خلال الممارسة والتدريب للخبرة ويجب ان تكون المهارة مناسبة لمستوى التلميذ وأن تُقدم في ظروف طبيعية ومن المهارات الصحية الحياتية التي يكتسبها التلاميذ من العملية التعليمية: مهارة اتخاذ القرار، التفكير العلمي... الخ
- الإتجاهات والعادات الصحية: عن طريق اكتسابها يتم التخلص من المفاهيم الصحية التقليدية الخاطئة وتؤدي للمساعدة في تكوين السلوك الصحي السليم (المجبر، 2004، ص ص. 35-41)

بالنسبة للكتاب المدرسي نجد أنه لم يشمل مواضيع متنوعة تُكسب التلميذ المعارف والمعلومات الصحية اللازمة يُلاحظ وجود نقص على مستوى المواضيع، وان وُجد الموضوع فالمعلومات عنه جد بسيطة وقد نقول "سانجة" بالمقارنة مع مستوى أطفال وتلاميذ الألفية الثانية، كتاب السنة الرابعة لم يُخصص أي محور للوعي الصحي وبالنظر الى تلاميذ وأطفال هذا الجيل نجد أنهم من جيل "الأنترنت" والتكنولوجيات الحديثة وهو إن لم يبحث عن المعلومة فهي تأتي إليه ولا يمكنه تجاهلها.

- كان من المتوقع أن تكون كُتب الجيل الثاني أكثر قوة من حيث عرضها للمواضيع واستعمالها للصورة بقوة واتقان أكثر، لغة أكثر وقعا وتأثيرا، أمثلة ومواضيع أقوى تُراعي الخيال الخصب لتلميذ الألفية الثانية من مثل: الإستعانة بالتكنولوجيا الحديثة، بالأقراص المُدمجة، صور تتماشى مع العصر الحالي والتي ألّفها الطفل/التلميذ من خلال تكنولوجيا المعلومات الحالية المتمثلة في التقنيات العالية التي تتمتع بها الصورة والتي يُشاهدها في التلفاز ومختلف وسائل الإعلام الحالية التي يحوزها الطفل اليوم، فالصورة التي يُقدمها كتاب الجيل الثاني وهو يطرح مُختلف المواضيع، تفتقد الى الجاذبية والعصرية والواقعية، نوعية الورق كذلك والألوان المُقترحة لا تجعل التلميذ يهتم كثيرا بالموضوع المطروح مهما كانت أهميته

..

-مواضيع كثيرة وذات أهمية كان من الممكن إدراجها في ظل كثرة انتشار الأمراض المُعدية والأغذية الصناعية الخطيرة التي تخضع لسوق العرض والطلب و ثقافة الربح السريع دون أدنى التفات الى خطورتها.

-مواضيع جدت وكان من الضروري الالتفات إليها والاهتمام بها والكتاب يتحدث عن " أحافظ على سلامتي " وهو يتناول موضوع الأجهزة الكهربائية في المنزل والعالم اليوم يتحدث عن خطورة الألعاب الإلكترونية وما قد تُسببه من مآسي مثل :لعبة الحوت الأزرق ...

-لم تتم الإشارة أو تناول المواضيع الحديثة التي قد تُشكل خطرا على صحة الإنسان مثل : الأظعمة الخفيفة ومكوناتها ، الملونات الغذائية ، الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بأمراض العظام والعيون ومختلف الأمراض التي نجمت عنها .

-انعدام الإشارة الى الأمراض المُعدية وكيفية التعامل معها مع انها مُنتشرة في هذه المرحلة من عمر الأطفال والى الأمراض المتنقلة عن طريق المياه والأكل... عدا السُّكريات.

-عدم وجود مواضيع وقائية ذات بُعد خطير مثل:التطبيب الذاتي auto-médication، عدم استعمال الأدوية وأخذها دون علم الأولياء أو استشارة الطبيب، خطر الإدمان على الأنترنت... الخ

-لم تُقدم النصوص في سياق مُشكل يتطلب الحل، يدفع المتعلم للتفكير والبحث عن حله بكل النشاطات تقريبا جاءت على شكل : املا الفراغ -صحح الخطأ -أكمل الجملة... الخ وهي نشاطات جد بسيطة لاتدفع التلميذ للتفكير العميق.

-انعدام التركيز على الجانب الوقائي أكثر وتُفقد المواضيع التي تهدف الى تشكيل المهارات الصحية والتي تقوم في مضمونها على قيمة وقائية وتُجنب التلميذ تبعات السلوكيات غير السوية، ومن المهارات الصحية الحياتية التي يكتسبها التلاميذ من العملية التعليمية: مهارة اتخاذ القرار، التفكير العلمي... الخ

- عدم التركيز على اكتساب الاتجاهات والعادات الصحية التي يتم من خلالها التخلص من المفاهيم الصحية التقليدية الخاطئة وتؤدي للمساعدة في تكوين السلوك الصحي السليم.

كل هذه الملاحظات تجد مكانها وتظهر قيمتها جليا ونحن نتحدث عن كتاب "الجيل الثاني" الذي عرف اصلاحات كثيرة وخرج في حلة جديدة ولم يكن بإمكانه وبإمكان المشرفين عليه إغفالها.

اقتراحات

في ختام هذا التحليل لمحتوى مختلف الكتب ترى الباحثة أنه من الضروري الخروج بمقترحات تعكس نتائج الدراسة الحالية وتُحاول أن تكون عملية ووفق النقص المسجلة كما يلي :

- مع تزايد وانتشار الأمراض المزمنة عند الأطفال بشكل كبير ومُلفت للإنتباه، نقترح ادراج مادة تحت مُسمى : **التربية الصحية** كوحدة قائمة بذاتها وهدفها تزويد التلميذ بقدر كاف من المعارف والعادات الصحية الحسنة والاتجاهات الصحية وتوصيل طرق وأساليب الوقاية من الأمراض وكذلك تعمل على تعديل مجموعة من المعارف والاتجاهات والمهارات بقصد إحداث أثر ايجابي في سلوك التلميذ والتي تكون عبارة عن مجموعة من الأنشطة التربوية .

- العمل على إخضاع كتب التربية المدنية المؤلفة حديثا إلى عملية تحليل وتقويم للتأكد من إدراج ما استجد في الساحة العالمية في مجال تنمية الوعي الصحي.

- الحرص على أن تتضمن كتب التربية المدنية السلوكيات الإيجابية نحو الصحة ونشر ثقافة الاهتمام والمحافظة على الصحة الفردية والصحة الجماعية مع التركيز على الجانب العملي التطبيقي بما يُفعل إكساب السلوكيات الصحية لدى التلميذ.

- الحرص على أن تتضمن كتب التربية المدنية المفاهيم المرتبطة بالوعي الصحي كمفاهيم تُترجم إلى أهداف سلوكية يسهل استيعابها ومن ثم ممارستها من طرف التلاميذ .

- إدراج مختلف المخاطر التي قد يتعرض إليها الفرد وتعرض إليها صحته مع اقتراح حلول لها يمكن أن يتعرف عليها ويستفيد منها التلاميذ

- ربط الأنشطة المدرسية ببعض الأحداث الخاصة بالصحة والأيام التحسيسية بذلك من أجل ترسيخ الوعي الصحي لدى التلميذ مثل: إحياء اليوم العالمي للصحة -أيام تحسيسية ضد مخاطر التدخين - اليوم العالمي لمرض السكري ومرض الربو... الخ.

- إدراج مواضيع تُعرف "بسلوكيات الخطر" والأمراض المزمنة في المناهج التعليمية، ومواضيع ذات أهمية مثل التدخين وربطها بالمفاهيم الجديدة مثل : "التدخين السلبي وأضراره" وذلك من خلال جعل التلميذ يبتعد عن أماكن التدخين وخطر الملونات الغذائية، الأمراض المعدية وكيفية تنقلها، الأوبئة أسبابها وسبل الوقاية منها... الخ

- ضرورة تفعيل دور الأستاذ في مجال التربية الصحية وحول المفاهيم المرتبطة بها وكيفية تلقينها للتلميذ من خلال اقامة دورات تكوينية وتدريبية للمعلمين حول مفاهيم التربية الصحية والوعي الصحي وأهميتها

- التركيز على الجوانب العملية و التطبيقية لتلقين السلوكيات الصحية ونشر الثقافة الصحية بين التلاميذ وادراج نصوص في الكتاب المدرسي لتصحيح المعتقدات الصحية الخاطئة والمعتقدات المترتبة بالخرافات في مجتمعنا.

- اعتماد المطويات الإشهارية والجداريات التي تحوي مواضيع لها علاقة بالصحة وتعميمها في المؤسسات التربوية حتى ترسخ في ذهن التلميذ ويتعامل بها وبما تحمله من نصائح ، معلومات وتوجيهات تُقيد في الحفاظ على صحته وصحة المحيطين به.

- ضرورة استعمال و الاستعانة بالتكنولوجيات الحديثة في نشر المعلومة والثقافة الصحية بالصوت والصورة.

- اعداد اطار هيكلي للمفاهيم الصحية في مستوياته المعرفية والمهارية والوجدانية و الإهتمام بتصميم برامج وأنشطة تُساعد التلميذ على اكتساب المفاهيم الصحية والوعي بها.

- اعداد الطالب / الأستاذ وتكوينه بالمدارس العليا للأساتذة وتدريبه على التعرف على السلوك الخاطئ لدى التلاميذ والخاص بالصحة وكيفية تصحيحه واكساب بعض المهارات ومنها ربط الأنشطة التعليمية بالبيئة الصحية وكذلك ربطها بمختلف مراحل نمو الطفل وترجمة الحقائق الصحية المعرفية الى أنماط سلوكية صحية من خلال العملية التعليمية التعلمية .

- التفكير في ادراج مواضيع حول الوعي الصحي وكيفية تدريسها للتلاميذ وذلك في برامج تكوين وإعداد الطالب /الأستاذ بالمدارس العليا للأساتذة.

- اجراء المزيد من الدراسات على مستويات أخرى من التعليم مثل التعليم المتوسط والتعليم الثانوي للخروج بنتائج واقتراحات من شأنها أن تدفع الى اتخاذ قرار لصالح تكثيف مواضيع تنشر الوعي الصحي في المؤسسات التربوية.

المراجع

- المجبر، منال . (2004) . دراسة تقويمية لواقع التربية الصحية في مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة في ضوء اتجاهات تربية معاصرة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر. غزة.
- شحاته، ايناس محجوب.(2008).الوعي الصحي لدى الأطفال .دراسة ميدانية على أطفال مرحلة التعليم الأساسي ،مجلة القراءة والمعرفة، ع79 . جمهورية مصر العربية.
- عبد اللطيف ،محمود هماد وهدى، سعيد .(2010). المفاهيم الصحية التي يمكن للمسرح المدرسي أن يُكسبها لطلاب المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات الطفولة ،مجلد 13، ع46،جامعة عين شمس جمهورية مصر العربية.
- وزارة التربية الوطنية. (2016).كتابي في اللغة العربية ،التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي.
- وزارة التربية الوطنية. (2016).دفتر الأنشطة في اللغة العربية ،التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي.
- وزارة التربية الوطنية. (2016) .دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الإبتدائي للغة العربية ،التربية الإسلامية والتربية المدنية مطابق لمناهج الجيل الثاني.